

صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى المصري في حوار خاص مع (الشورى):

## اتابع النشاط المكثف لمجلس الشورى السعودي، ومعجب بتنوع الآراء والعطاء الثري لأعضائه



رئيس مجلس الشورى المصري

من العلاقات والصداقات مع الملوك والرؤساء والمسؤولين في الدول العربية ساعدته مع خبرته الطويلة في إثراء عمله رئيساً لمجلس الشورى وأميناً عاماً للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، وهو حزب الأغلبية في مصر.. إنه صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى وأمين عام الحزب الوطني الديمقراطي في مصر.

هو مصري حتى النخاع يعشق الوطن ويتفانى في خدمته، أدلى بدلوه في شتى بحور المعرفة منذ شبابه، رجل من بحر العلوم العسكرية اكتسب منه الانضباط والدقة والقدرة على اتخاذ القرار، ثم إلى بحر الإعلام الذي ارتوى من فنونه ومجالاته، ثم إلى السياسة حتى صعد القمة ووزيراً للإعلام المصري، له العديد

والتشريع وتأكيد مبدأ الشورى الذي يحقق مشاركة المجتمع.. واعتقد أن تبادل الزيارات البرلمانية كما حدث في زيارة وفد مجلس الشورى السعودي لمجلس الشورى المصري برئاسة معالي الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير رئيس المجلس السابق في

### حوار: محمد عبد العزيز

من منطلق اعتزازنا ومتابعتنا لمسيرة الأداء البرلماني بالملكة والتي تأتي على طريق تعزيز الديمقراطية في الرقابة

بداية نريد ان نتعرف على مدى التعاون القائم بين مجلسي الشورى المصري والسعودي؟

- نحن حريصون دائماً على دعم وتعزيز العلاقات البرلمانية بين مجلسي الشورى المصري والسعودي.. ويأتي هذا الاهتمام



## اللقاءات والمشاورات بين الرئيس مبارك وخادم الحرمين الشريفين مستمرة، ولم تنقطع منذ تولي جلالتهم الحكم

والتشكيك وتحريف الحقائق حول المواقف العربية والقضايا الإسلامية. ولقد كان لمجلس الشورى المصري دور هام من خلال لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي، ومن خلال مناقشات الأعضاء حزبيين ومستقلين في تنفيذ مزاعم بعض المتهمين على الإسلام أو الطاعنين في العروبة، كما اتخذ المجلس مواقف حاسمة ضد محاولات الإساءة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وضد الانتهاكات الصارخة والاعتداءات المستمرة على شعبنا الفلسطيني في الأراضي المحتلة وعلى الجنوب اللبناني، وأيضا في مواجهة محاولات إسرائيل الاعتداء على المقدسات الإسلامية وسعيها لتهويد القدس على حساب هويتها العربية والإسلامية، وفي هذا الصدد ناشد المجلس جميع المنظمات الدولية المعنية وبرلمانات العالم للوقوف في وجه هذه الممارسات وإدانة كل خروج على المواثيق الدولية في هذا الشأن.

× البعض تفاعل بقيام البرلمان العربي الانتقالي وتمنى وتوقع قيام محكمة عدل

و التي عقدت في الخامس والعشرين من نفس الشهر فضلا عن استعراض الجانبين لجهود تنقية الأجواء العربية. ولكننا نحتاج إلى توثيق العلاقة بين مجلسي الشورى السعودي والمصري ومجلس الشعب المصري من خلال الية تنفق عليها قريبا بإذن الله.

× في رأيكم ما هو دور البرلمانات العربية في الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية والتصدي لحمولات الإساءة للإسلام؟

- البرلمانات العربية هي منصات تعكس الرأي العام للغالبية الساحقة من المواطنين من خلال ممثليهم بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم.. وتباشر هذه البرلمانات دورها في الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية من خلال لجان الشؤون الخارجية والعربية بها، وتسهم هذه المجالس من خلال تقارير هذه اللجان ومناقشات الأعضاء في طرح القضايا ذات الصلة بالشأن العربي والإسلامي، وخاصة ما يتعلق منها بتسيق المواقف على المستوى الثنائي والجماعي فضلا عن الرد على حملات الهجوم

نوفمبر ١٩٩٤م، وقيام وفد مجلس الشورى المصري بزيارة مجلس الشورى السعودي عام ١٩٩٦م، لتبادل الرأي حول القضايا ذات الاهتمام المشترك كل ذلك يساعد على إثراء التجربة البرلمانية في البلدين الشقيقين وخاصة ما يتعلق منها بقضايا تتشابه في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية في البلدين مثل قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعليم والصحة والبيئة.. وفي الواقع أننا نحتاج إلى استمرار تبادل الرأي والتعامل مع المستجدات والمتغيرات، ويسعدني أن أوجه الدعوة لصاحب المعالي الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد لزيارة مجلس الشورى المصري.

× هل توجد لجان لتعزيز التعاون بين مصر والسعودية؟

- صحيح أن العلاقة بين البلدين علاقة خاصة للغاية على المستويين الرسمي والشعبي، ولتنظيم وتعزيز ذلك تم إنشاء اللجنة المشتركة للتعاون الثنائي بين جمهورية مصر العربية والملكة العربية السعودية في ٢١ مارس ١٩٨٩م وتواصل هذه اللجنة اجتماعاتها الدورية لتسيق التعاون والتفاهم بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك وفي إطار رغبة البلدين في مواصلة تطوير وتنمية العلاقات الأخوية بين البلدين على المستوى الرسمي والشعبي وبما يحقق نقلة نوعية للتعاون بينهما بما ينسجم مع مقتضيات معالجتها المشتركة لتحديات غير مسبوقه تفرضها التطورات والمتغيرات الدولية والإقليمية الراهنة.

كما يعزز من هذا التعاون اللقاءات الأخوية المتبادلة والمشاورات المتواصلة بين الرئيس محمد حسني مبارك وخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله- والتي استمرت دون انقطاع منذ تولي جلالتهم سدة الحكم وكان آخرها لقاء الزعيمين الكبيرين في قمة شرم الشيخ في السابع والعشرين من شهر يونيو ٢٠٠٧م لبحث مستجدات القضية الفلسطينية في ظل التطورات الأخيرة واستعراض الأوضاع في العراق ولبنان والتصعيد بين الغرب وإيران حول الملف النووي الإيراني حيث اطلع الرئيس مبارك الملك عبد الله بن عبد العزيز على نتائج وتفاصيل القمة الرباعية بـ شرم الشيخ

جميع الشواهد تؤكد تنامي وتعاظم المد الديمقراطي داخل المملكة العربية السعودية

إزاء العديد من القضايا وخاصة ما يتعلق منها بالبرامج التنموية الطموحة في المملكة العربية السعودية، ولقد تابعت باهتمام مناقشات المجلس حول قضايا حماية المرافق العامة ومشروع جلاله الملك عبد الله بن عبد العزيز حول تطوير التعليم العام ومناقشات المجلس حول الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن المهام المنوطة بالمجلس في مجال الإصلاح التشريعي من خلال نظم تشريعية مؤسسية في إطار التقاليد الثقافية الدينية للمملكة العربية السعودية، كما تابعت التعديلات التي استحدثت على اختصاصات المجلس منذ عام ٢٠٠٤م وعلى نحو يتمكن بمقتضاها من إصدار قوانين أو تعديل قوانين قائمة بدون الرجوع لجلالة الملك.

× ما تقييم سيادتكم للتجربة الديمقراطية في الدول العربية عامة ودول الخليج خاصة؟

- العالم العربي يشهد في المرحلة الراهنة حراكاً ديمقراطياً واعداً على جميع الأصعدة، انظر إلى عدد القنوات الفضائية العربية وإلى حجم التنوع الفكري والثقافي والتمايز السياسي في برامجها المختلفة، انظر أيضاً إلى عدد الصحف المتزايد والأطياف الفكرية والثقافية العديدة التي تعكسها الصحافة العربية.

البرلمانات العربية أيضاً والأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان، هي دلائل على قدر متزايد من الحيوية السياسية والثراء الديمقراطي على طريق دعم المشاركة والتعددية.

× توليت سيادتكم تفعيل دور مجلس الشورى المصري عقب رئاستكم له، فما هي أهم القضايا التي ناقشتموها في الفترة الأخيرة وكان للمجلس تأثير كبير فيها؟

- في الواقع شهد مجلس الشورى منذ أن توليت رئاسته في يوليو ٢٠٠٤م زخماً من الأنشطة التشريعية لم يشهدها من قبل عبر ٢٥ عاماً من تاريخه.. وقد جاءت متواكبة مع فكر إصلاحى شامل تبناه الرئيس مبارك منذ مؤتمر الحزب الوطني الديمقراطي الثامن عام ٢٠٠٢م، وتبلور من خلال مبادرات إصلاحية شملت جميع ملامح حياتنا الدستورية والسياسية والاقتصادية



## قيام محكمة عدل عربية تحت مظلة الجامعة العربية توفر دعامة قوية لاستقلال القرار العربي

والتعبير وتعزيز المشاركة والحرية الواضحة في مجال الإعلام والممارسة الصحفية والتفاعل الخلاق نحو التحديث والتفكير العلمي والانفتاح على العالم دون المساس بقيم المجتمع السعودي وعقائده وثوابته الدينية والاجتماعية والثقافية.

نلمس بوضوح نهضة تعليمية واتصالية شاملة تعزز المسار الديمقراطي الذي تسير عليه المملكة بثبات وتصميم دون أن يثبثها ذلك عن الحفاظ على هويتها والاستجابة لمقتضيات وطبيعة المجتمع السعودي وطموحاته نحو التقدم والانفتاح على العالم الخارجي بعزم ديمقراطي نابع من ضمير الشعب وليس تقليداً مستورداً لا يتفق ووجدان المجتمع.

× هل تتابع سيادتكم أخبار مجلس الشورى السعودي وما رأيكم في القضايا الساخنة التي يتعرض لها؟

- بطبيعة الحال أتابع باستمرار النشاط المكثف الذي يقوم به مجلس الشورى السعودي ويزداد إعجابي يوماً بعد يوم بالأداء المتميز للمجلس وبالتنوع الواضح في الآراء وبال إعطاء الثري لأعضاء المجلس

إنشاء البرلمان العربي الانتقالي الذي تم تأسيسه في قمة الجزائر بالقرار رقم ٢٩٢ بتاريخ ٢٣/٣/٢٠٠٥م والذي انتخب السيد محمد جاسم الصقر من دولة الكويت رئيساً له، ولقد صدر عن البرلمان عدة مبادرات دعت البرلمانات العربية لاتخاذ مواقف بالنسبة لعدد من القضايا في مقدمتها تعزيز وتوثيق الروابط العربية والعربية الدولية، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان وإدانة الإساءة للإسلام ونبذ الإرهاب ومؤازرة الشعب اللبناني ورفض التدخل الدولي في الصومال ورفض تدويل أزمة دارفور.

وما من شك أن قيام محكمة عدل عربية تحت مظلة الجامعة العربية ستوفر دعامة قوية لاستقلال القرار العربي، فضلاً عن أهميتها نحو توفير الية لحسم النزاعات العربية من خلال قنوات التحكيم والتوفيق والنأي عن اللجوء إلى القوة أو التهديد بها.. مع الحرص على حل الخلافات في إطار اتفاقياتنا العربية وتقاليدنا وأعرافنا الراسخة وداخل البيت العربي بتقاليدنا وقيمه وأعرافه.

× ما مدى تقييم سيادتكم للعملية

## العالم العربي يشهد في المرحلة الراهنة حراكاً ديمقراطياً واعداً



## زياراتي للمملكة العربية السعودية لا حصر لها

مبارك وقادة المملكة خلال اتصالات عودة العلاقات بين مصر والمملكة وإلى المؤتمر الإسلامي كذلك. ذكرياتي في المملكة لا حدود لها.. في الوقوف أمام الكعبة المشرفة.. حاجاً ومعتماً وزائراً ذكريات في الوقوف على جبل عرفات.. ذكريات في المشول أمام قبر سيد الخلق أجمعين. ذكريات احترام وتقدير لخدام الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز وذكريات واحترام لسموولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز. ذكريات لتعاون إعلامي - رفيع المستوى مع معالي الوزير علي الشاعر ومعالي الوزير د. فؤاد الفارسي واعتز بذكريات في لقاءاتي المحبة مع سمو وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل. كما كان لي لقاءات عديدة، وذكريات عزيزة مع أصحاب السمو الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والأمير بندر بن سلطان والأمير بدر بن عبد العزيز نائب القائد العام للحرس الوطني السعودي.

والاعتماد المتبادل ويلفظ كل ما له علاقة بالانغلاق والانكفاء على النفس. كم مرة زرت المملكة العربية السعودية وأسباب تلك الزيارات وما هي الذكريات والأحداث التي لا تنساها في المملكة، وما هي أحب الشخصيات السعودية إلى قلب سيادتكم؟ - الزيارات لا أستطيع حصرها فهي متعددة.. فلقد تشرفت بمرافقة الرئيس مبارك في كافة زيارته للمملكة.. حضرت وشاركت ضمن الوفد المرافق له في كافة الاجتماعات هناك.. كما كان لي الشرف أن أحمل رسائل من الرئيس مبارك إلى جلالة الملك فهد بن عبد العزيز - يرحمه الله - كما كان لي شرف نقل العديد من الرسائل إلى خدام الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز، وسعدت كثيراً بمناقشة وعرض قضايا على جلالاته منذ كان متحملاً لمسؤوليته كولي للعهد ولقد شاركت برئاسة وفد مصر في مؤتمرات إسلامية على مستوى منظمة المؤتمر الإسلامي، وكذلك في أول مؤتمر لوزراء إعلام الدول الإسلامية.. وزرت المملكة حاملاً لرسائل بين الرئيس

## البرلمانات العربية منصات تعكس الرأي العام لغالبية المواطنين من خلال أعضائها

والاجتماعية أهمها: أولاً: تعديلات حول أسلوب انتخاب الرئيس لكي يكون بالاقتراع الحر المباشر لأول مرة في تاريخ مصر.

ثانياً: إنجاز حزمة من التعديلات طالت ٢٤ مادة في الدستور وهي الأوسع نطاقاً في تاريخ الدستور المصري وهي التي خولت مجلس الشورى سلطة كاملة لتشريع القوانين ولأول مرة منذ إنشائه عام ١٩٨١م.

ثالثاً: جاءت هذه التعديلات تعريزاً لأجنحة الحكم التشريعية والتنفيذية وظهيراً دستورياً لمواكبة التغيرات المتلاحقة في الاقتصاد المصري.

رابعاً: كما شهدت نفس الفترة وفي دورات مجلس الشورى السابقة صدور تعديلات على عدد من القوانين على طريق دعم الحريات العامة في مقدمتها تعديل قانون مباشرة القوى السياسية وقانوني مجلسي الشعب والشورى وقانون الحبس الاحتياطي وبعض مواد القانون الجنائي في شأن حبس الصحفيين دعماً لحرية الصحافة وصوناً لحقوق الصحفيين في تداول المعلومات فضلاً عن صدور أول قانون متكامل للضرائب وقانون مكافحة الاحتكار، وجاءت هذه القوانين ترجمة لبرنامج الرئيس مبارك الانتخابي الذي توافقت عليه إرادة الأمة في أول انتخابات رئاسية حرة في مصر.

× ما مستقبل الديمقراطية في مصر والدول العربية؟

- جميع الدلائل تشهد في الواقع بوجود حيوية سياسية متنامية على مدى عالماً العربي عكسها توجهات إصلاحية شاملة على طريق تعريز الديمقراطية والتعددية، ومع تزايد نسبة التعليم والانفتاح على العالم ومع تطور تطبيقات ثورة الاتصالات أصبح لا مفر من تطوير الممارسة الديمقراطية على جميع الأصعدة، خاصة وأن العالم أصبح معنياً بقضايا هامة تأتي في المقدمة وعلى رأسها قضايا حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل والحق في المعلومة وإذا أضفنا إلى ذلك تشابك وتداخل قضايا التنمية والبيئة والأمن على المستوى العالمي أصبح من الواضح حجم الإلحاح على تعريز الممارسة الديمقراطية والتعددية في عالماً العربي حتى يتناغم مع ما يجري حولنا من تحولات تستند بالدرجة الأولى على الانفتاح